نـافـذة

القيمة ونقيضها...

من الحقائق في الحياة التي لا يستطيع أحد أن يرفضها تماماً، أن ليس ثمة ركود فيها، ففي كل لحظة تمر يحدث تبدّل ما، وليس شرطاً أن يكون ذلك بالاتجاه الأفضل دائماً، بيد أنه سيترك حتماً أثرا ما في المكان الذي يحدث فيه التبدّل سلباً أم إيجاباً.

ومن الحقائق النسبية أن التبدّل كثيراً ما يصيب ظواهر الأشياء لا بواطنها، لأن هذه الأخيرة من الثوابت في الحياة، كما الحق والفضيلة والصواب والجمال وسوى ذلك، ومن هنا يتأتى الخطر عندما تصاب مثل هذه القيم بـ«فيروس» التآكل في عقل الإنسان ونفسه.

وإذا حدث ذلك يستساغ عندئذ التساؤل فيما أعتقد: ماذا يحدث عندما يرى أحدنا، في الزمن الراهن تحديداً، أن الحق صار باطلاً، والشر صار فضيلة، والخطأ صار صواباً، والقبح صار جمالاً، وإلى غير ذلك من مفاهيم وقيم تعارف الناس على أهميتها في سياق العلاقات الإنسانية– الإنسانية؟ في مثل هذه الحالة، في حالة إصابة المفاهيم والقيم العليا، بمرض التآكل، ترى هل يحق لنا القول بأن المفاهيم والقيم النبيلة صارت تتبدل أو تبدّلت حقاً، في الزمن الراهن، كما الأزياء تتبدل حسب تبدّل المواسم وأذواق التجار؟ إذا حق لنا ذلك ترى ماذا نسمي هذا التبدّل الذي يعيشه مجتمعنا في هذه الأيام، حيث ثمة من فرح لمشهد طفل وهو يذبح، ولمشهد رقصة من المسلحين على جثث جنود ضحوا بدمائهم دفاعاً عن وطنهم؟ ولمشهد بائع يخدع الشاري بقسم أن بضاعته سليمة ثم يظهر عند تجربتها أنها فاسدة أو فقدت فاعليتها، إلى غير هذه الحالات التي لم تكن معروفة في مجتمعنا في سنوات ما قبل الحادي عشر من آذار؟.

إن ثبات القيم العليا في أي مجتمع من المجتمعات، هو دليل احتفاظها بأخلاقها التي نشأت عليها، ولا علاقة لذلك بالغنى أو الفقر، بالسلام أو بالحرب، وبأي سبب كان، لأن المبدأ في الحياة أن تكون ثمة مفاهيم وقيم لا تخضع لما يلحق بمجتمعها من تبدّل بسبب ظروف طارئة كما هو حال مجتمعنا في الزمن الراهن.

يقول الكاتب الأميركي الساخر مارك توين (١٨٣٥– ١٩٥٦): حذار أن تصر على القول بأن اللون الأسود أبيض كالثلج أو العكس، لأنك ستفقد حينئذ قدرتك على رؤية الحقيقة حولك مهما حاولت.

كما هو الحال في أيامنا هذه، حيث فقد الكثيرون قدرتهم على التمييز بين الأبيض والأسود كما هو حالهم عند عدم قدرتهم على التمييز بين القيمة ونقيضها.

د. اسكندر لوقا

«وعد بلفور» حياة وطن تبدلت

بلفور وضرورة المذاكرة الدائمة وعدم النسيان

سارة سلامة

«يسعدني كثيراً أن أنهي إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي تعاطفاً مع أماني اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء:

إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسوف تبذل ما في وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف.

وليكن مفهوماً بجلاء أنه لن يتم شيء من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين أو بالحقوق والأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في أي دولة أخرى.

إني أكون مديناً لكم بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيوني».

هذا هو نص الوعد المشؤوم «وعد بلفور» الذي بسببه وقع الكثير من المآسي والأحداث والذي تسبّب بتغيرات على المستوى الإقليمي والدولي، هذه التغيرات كانت بمجملها ديمغرافية وجغرافية والتي أدت إلى ما يسمى التغريبة الفلسطينية، والسبب المباشر في كل معاناة الشعب الفلسطيني.

الدكتور جورج جبور يضع بين أيدينا كتاباً بعنوان «وعد بلفور» تضمن ملامح أولية لبرنامج عمل عن الوعد المشؤوم ومطالبة بريطانيا بالاعتذار عنه لما أوقعه بالشعب الفلسطيني من مظالم بمناسبة العقد العاشر لصدوره عام ٢٠٠٧ –٢٠١٧.

كما لم يترك الدكتور جبور مناسبة إلا وندد وبعث برسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة والجامعة العربية مستنكراً أعمال وممارسات الصهاينة وشارحاً مخاطر هذا الوعد، ويعتبر جبور من المدافعين والمتحدثين دوماً عن حقوق الشعب الفلسطيني والمنددين والمذكرين بجريمة وعد بلفور.

إهداء

افتتح الكتاب برسالة وإهداء موجهين إلى السيد الرئيس بشار الأسد وإلى إخوانه ملوك الدول العربية ورؤسائها وأمرائها وشيوخها.

أرفع إليكم هذه الصفحات آملاً أن يصدر عنكم يوم ١١/٢ من كل عام بيان للتاريخ، مختصر مفيد فحواه أن: «وعد بلفور لم يكن منصفاً».

الكتاب وفحواه

جاء الكتاب من ثلاثة أجزاء وكل جزء احتوى عدة فصول، استعرض في الجزء الأول كما ظهر في طبعته الثانية خريف ٢٠٠٧، في سبعة فصول، وجاء تقديم الطبعة الثانية بقلم السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية.

جورج جبور

عمل جبور بشتى الطرق لإيصال الرسالة التي يؤمن بها وذلك من خلال توجيه رسائل إلى الأشخاص المعنيين بالقضية والواجب عليهم اتخاذ قرار، منهم الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجامعة العربية وإلى مؤتمر الأحزاب العربية ورئاسة مجلس الوزراء وغيرهم.. تضمن متابعات رسائل ثلاث ووثائق ثلاث.

وكان الهدف الذي يسعى له جبور هو ضرورة تكثيف الجهود في يوم ٢٠٠٧/١١/٢ للقيام بعمل مشهود عربياً ودولياً يوضح بكشف حساب موضوعي عمق المآسي التي ولدها الوعد المشؤوم ويناقش ما هذا العمل المشهود؟

وتوسع جبور بالحديث عن الوعد وعن بداية الحلم الصهيوني وسعي الصهاينة الحثيث للحصول على تعهد من إحدى الدول الكبرى بإقامة وطن قومي لليهود، مبيناً كيف انتظر الصهاينة حتى اجتمعت ظروف دولية ملائمة لهم، وذلك باندلاع الحرب العالمية الأولى وتحولها إلى سجال مرير مرهق جعل كل الدول المتحاربة تتشبث بأي شيء للخروج منتصرة من الصراع. وكانت بريطانيا من أوليات الدول التي التقتت في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى فكرة تهجير اليهود إلى فلسطين.

وبعد تبلور الفكرة في ذهن الحكومة البريطانية بدأ إعداد مسودة الوثيقة في حزيران عام ١٩١٧.

وعد بلفور الجديد

يعود سبب إطلاق تعبير «وعد بلفور الجديد» إلى رسالة وجهها في ٢٠٠٤/٤/١٤ الرئيس جورج بوش إلى رئيس وزراء «إسرائيل» أرييل شارون، إلى حقيقة أن الإدارة الأميركية صرحت ولأول مرة بأن من الضروري أخذ «الواقع الميداني الجديد» أي المستوطنات في الضفة الغربية بعين الاعتبار لدى رسم الحدود الآمنة والمعترف بها والتي يتم التوصل إليها.

وقد أصاب إعلان بوش هذا القيادة الفلسطينية بالذهول والصدمة وخاصةً بعد إعلان الرئيس ياسر عرفات أن تعهدات كهذه تعني دفن خريطة الطريق، وقال إن صفقة بوش وشارون هي عمل غير مشروع.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد ضمّ إضافات الطبعة الثالثة التي تميزت بأربع عشرة إضافة جديدة.

جدوى الأدوية

وقد وثّق الدكتور جبور ما قام به تجاه القضية الفلسطينية وذلك منذ وقت مبكر عندما كان طالباً.

رسالة من طالب سوري اسمه جورج جبور إلى داغ همرشلد الأمين العام للأمم المتحدة، في العام ١٩٥٦ نشرت صحيفة الحضارة التي تصدر في دمشق مقالة على شكل رسالة موجهة من طالب سوري شاب وهو جورج جبور، عبرٍ فيها عن حرقة قلب الشبان العرب من أوضاعهم وحمل مسؤولية ما آلت إليه أمور المنطقة وخصوصاً في فلسطين على الأمم المتحدة وهذا جزء مما جاء في نص الرسالة:

أيها الأمين العام عندما تنزل من الطائرة وترسم على وجهك طيف ابتسامة، اعذرنا إذا لم نرسم على وجوهنا أمثال ذلك الطيف.

لأننا استقبلنا منذ زمن سلفك، ورسمنا على وجوهنا أطياف الابتسام، ونشرنا في عيوننا ملامح الهناء وأكرمناه واحتفينا به وعلقنا على صدره أوسمة التقدير، ولكن قناعه انكشف وإذا بنا نرى وجهه الحقيقي، وإذا به وجه صهيوني لئيم، ولا يزال أيها الأمين في حلقنا من مأساة الأمل شجى وفي حناجرنا غصة... فاعذرنا... اعذرنا إذا لحظت منا البرودة والفتور.

وعندما تركب الطائر الميمون لا بأس أن تنسى جراحاتنا وأحزاننا، لأننا لم نعد نؤمن بجدوى الأدوية إذا لم تكن من صنع أيدينا!

كشف حساب

طالب جبور من خلال هذه الرسالة في حقه بامتلاك قاعة بمبنى الأمم المتحدة يوم ٢٠٠٧/١١/٢ لعقد ندوة بعنوان: كشف حساب موضوعي لتسعين عاماً من وعد بلفور.

السيد الأمين العام للأمم المتحدة المحترم:

أتساءل أمامكم ونحن نقترب من يوم الأمم المتحدة ومن ذكرى وعد بلفور: ألا تشعرون بأن عليكم واجباً محدداً، بحكم منصبكم، إزاء مآسي الشعب الفلسطيني، ألا تشعرون بأن المناسبتين القادمتين تهيبان بكم إلى العمل من أجل إحقاق ما ينبغي أن يتمتع به كل فلسطيني من حقوقه كإنسان، وما ينبغي أن يتمتع به الشعب الفلسطيني من حقوقه كشعب من شعوب هذا العالم؟

وعد بلفور، أيها السيد الأمين العام، هو بالمختصر المفيد، إبادة هولوكوستية معلنة لا تقبل الاجتهاد لشعب فلسطين. وما يزال التنفيذ مستمراً. ألا ترى إلى مليون ونصف المليون من هذا الشعب، في قطاع غزة المحتل، تهددهم قوة الاحتلال، تحت سمعكم وبصركم، بأن تقطع عنهم إمدادات الغذاء والماء والكهرباء؟

أما الجزء الثالث والأخير فقد تضمن الطبعة الرابعة وإضافات الطبعة الخامسة.

إن كتاب وعد بلفور للدكتور جبور تأتي أهميته من مثابرة الكاتب على متابعة قضية الهاجس مذ كان طالباً إلى اليوم، وهو بذلك يمثل معاناة الإنسان العربي في كل مكان، ولكن فضل الكاتب يتمثل في أنه لم يهدأ ساعة عن هذه القضية وأعطاها عمره، وها هو في كل مرة يعيد وينشر ويضيف لإيمانه بأن الوعد المشؤوم ذكرى يجب ألا تمر من دون إشارات وتنديد وحديث معمق، لتبقى الذكرى حاضرة في أذهان أولي الأمر، والأكثر أهمية أن تبقى حاضرة في أذهان أجيال الشباب من أمتنا، وعندها تنتقل القضية من جيل إلى جيل.

حقيقة وفاة رأفت الهجان.. الساحر محمود عبد العزيز

الشائعات التي تطول الفنانين والمشاهير ما حقيقتها؟ وما الغاية منها؟

سوسن صيداوي

لن أنتظر رحيلك، ولن أقف ساكتة في وجه إشاعة جديدة، ففي ظل ما نعيشه من واقع في الشعور وفي التمني لكل من يصيبه أذى، ثقافة تعودنا عليها، نحن العرب على وجه الخصوص، لأننا معنيون بشكل كبير في شؤون الآخر وحشريتنا وتطفلنا تدفعنا دائماً إلى ملاحقة أخبار الغير، ليس حباً فيه أو اهتماماً مبطّنا بالحرص والخوف عليه، بل انطلاق من مشاعر الشماتة وإلحاق الأذى مع الأمنيات الداخلية بأن تلحقهم المصائب وتتمسك بهم وتنال منهم، هذا أمر شائع واليوم تتكرر الوقائع خالقة الإشاعات وللأسف والتي يكون مفعولها كمفعول الشرارة في كومة قش.

دريد لحام

محمود عبد العزيز

يأتي الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي والكثير من المنابر الإعلامية كي تلعب دوراً كبيراً في المساعدة بنشر الشائعة دون السعي لبذل أي جهد للتأكد منها، نعم نحن في الإعلام لنا دور فاعل جداً سواء أكان إيجابياً أم سلبياً، وهذا الأمر طبيعي فنحن من يقوم بنشر الأخبار وبالترويج لها، ولكن إلى أي مدى الإعلام في بعضه غير مسؤول، هذا شأنٌ آخر، فما نحن في صدده اليوم هو حقيقة مرض الفنان الساحر محمود عبد العزيز، فهذا الخبر لم يؤثر في، ليس لأن في قلبي للفنان الكبير شيئاً خاصاً وحسب، وليس لتأثري بمرضه الأخير نحن في النهاية كلّنا معرّضون للإصابة به، ولكن عندما طرق الخبر مسمعي، شعرت بالخوف على صورة رُسمت في فكري ولا يمكن لشيء أن يقوى على محوها... «رأفت الهجان»، اسم لمسلسل درامي مصري مكوّن من ثلاثة أجزاء، من إخراج يحيى العلمي وبطولة محمود عبد العزيز، والكل يعرف بأن أحداث المسلسل تدور حول ملحمة وطنية في ملفات المخابرات المصرية عن سيرة الجاسوس المصري رفعت علي سليمان الجمال الذي تم زرعه داخل المجتمع الإسرائيلي للتجسس لمصلحة المخابرات المصرية، هذا المسلسل الذي لا يُمكن أن يُنسى سواء في الموسيقا، القصة والحبكة وغيرها من مئات العناصر الناجحة التي ليست هي بموضوعي لأن ما أريد التحدث عنه هو صوت، ضحكة، تمثيل، عيونٍ كلّها إحساس وحب، تبرق بدموع حارة تعبّر عن وطنية حارة وعشق لوطن بكبر الكون، نعم يا سادة لم يخطر ببالي يوماً، ولكن للصدق وبدافع الفضول، إلا مرة واحدة أن أرى شخصية رأفت الهجان الحقيقيّة، ولكن سرعان ما استبدلها النسيان من الذاكرة لأن رأفت الهجان الحقيقي في نظري هو الساحر محمود عبد العزيز.

حقيقة وفاة محمود عبد العزيز

الشائعة محرك قوي للثرثرة ومحرك أكبر للانفعال وكلمة من هنا وكلمة من هناك، في النهاية تنفجر كي تصيب المغدور فيها بألم يفقده الرغبة الحقيقية بمتابعة الحياة، وربما القول في قرارة نفسه «لماذا كلّ هذا البغض، ولماذا كلّ هذا التمني، فكلّ ما فعلته في حياتي هو أنني أحببت عملي واجتهدت فيه وسعيت لتطويره، لأنني كسبت محبة الناس وللأسف هذه المحبة هي اليوم من تغدر بي وتستهدفني بطلقات المصائب المرعبة».

منذ عدة أيام انتشرت إشاعة قوية عن مرض الفنان محمود عبد العزيز وهناك من الإعلاميين إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك ساهموا في فبركة الخبر وفي نشره، مصورين سوء حالة الفنان وحتى إلى التجرؤ على القول بأن حالته سيئة جداً، وذاهبة بشكل أو بآخر باتجاه النهاية، من دون تكليف النفس جهداً تتطلبه المهنية للتأكد من مدى صحة الخبر، ما أدى إلى استياء كبير من عائلة الفنان ليطل نجله المنتج محمد محمود عبد العزيز في مداخلة وحيدة أجراها مع الإعلامي عمرو أديب، كشف فيها أن عائلة عبد العزيز من المتعارف لديها الإصابة بالأنيميا، وهو ما حدث بالفعل لوالده، إلا أن تأثير ذلك تسبّب في انخفاض نسبة الهيموغلوبين في الدم، ما يسبّب ضعفاً بجهاز المناعة، وهو واحد من عدة أسباب دفعت الأطباء المشرفين لاتخاذ قرار بمنع الزيارة، حتى لا يحضر شخص مصاب بأي مرض بسيط حتى وإن كان نزلة برد بسيطة، لأنه سينتقل بشكل مضاعف إلى الفنان، كما أكد نجله في معرض مداخلته أن والده شخص حساس للغاية، وهو ما يعرفه كل المقربين منه في الوسط الفني، لذلك أصيب بالقلق الذي رافقه قلة في تناول الطعام ما أدى إلى خسارته للوزن خلال الفترة الأخيرة، مضيفاً بأنه مع نقص الوزن الملحوظ عادت مجدداً آلام الظهر إلى محمود عبد العزيز والتي كان يعانيها قبل ٩ سنوات، معتبراً في نهاية حديثه أن كل هذا هو ما يعانيه محمود عبد العزيز، وأنه لا شيء يدعو للقلق، مشيراً إلى أنه يطلب دعاء محبيه.

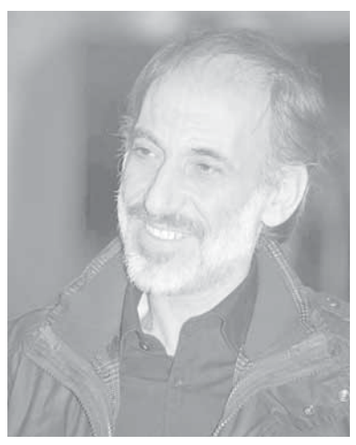

غسان مسعود

أيمن زيدان

شائعات تُزلزل الكبار

مازالت الإشاعات تطول القامات الفنية الكبيرة في الفن أو في العمر، فقبل شائعة اليوم التي طالت محمود عبد العزيز، كانت الإشاعة التي تصدم منزل الفنان عادل إمام وكل عشاقه بنبأ وفاته بين الحين والآخر، ولكن سرعان ما يخرج من الصمت المخرج رامي إمام ابن عادل إمام مصرّحاً أن والده حي يرزق.

وأيضاً كانت تعرّضت لأمر كهذا الفنانة رجاء الجداوي ولأكثر من مرة، وليس هذا فقط، بل كان الكثيرون ينصاعون وراء الشائعة ويتعاطفون ويضعون صور الفنانة في «بروفايلهم الشخصي» على الفيسبوك ويترّحمون عليها، الأمر الذي يدفع جداوي للخروج للصحافة والإعلام مؤكدة أنها على قيد الحياة وبخير.

ومن لبنان ومن أكثر الفنانات تعرضاً لشائعة الموت، الفنانة فيروز التي ومن فترة ليست ببعيدة تكرر المشهد معها، وانتشر خبر مرضها وأنها في حالة جدّ سيئة، وكذلك الأمر وبين المرّة والأخرى تخرج ابنتها وتنفي الخبر وتكذّب حتى المواقع أو«الأكونت الوهمي» الذي أطلق الخبر وأنه لا يمت للفنانة بصلة.

وفي سورية الحبيبة لها نصيب من الإشاعات التي طالت فنانيها الكبار عمراً ونجومية، وحتى الصغار في العمر لم يكونوا في منأى عنها وعن ظلمها، وهذا ما أزعج الفنانة أمل عرفة ذات مرة، وأخرجها من صمتها وابتعادها عن الإعلام، كي تكذّب نبأ وفاة والدها الموسيقار الكبير سهيل عرفة، وهي نفسها فوجئت بالخبر للوهلة الأولى، مستغربة ذهنية كهذه لأشخاص تسبّب إساءة وقلقاً للعائلات، معتبرة الأمر جدّ معيب.

وأيضاً طالت شائعة الوفاة الفنان دريد لحام، كما طالت وبشكل متكرر الفنان غسان مسعود، وأيضاً الفنان أيمن زيدان الذي نفى شائعة وفاته، معلقاً على حسابه الشخصي على «فيسبوك»: «لا صحة للخبر الذي نُشر عني... عموماً بكير شوي».

عادل إمام

فيروز

صحافة أميركية

في حادثة لا يمكن لعقل أن يصدقها أو يستوعبها أن أمراً كهذا يمكن أن يحدث في الصحافة الأميركية، وهو الكاتب المسرحي العالمي أرثر ميلر الذي كتبت إحدى الصحف خبراً عن وفاته، وهنا الغرابة، الكاتب المسرحي اتصل بالصحيفة مؤكداً لهم أنه مازال على قيد الحياة وهو بصحة جيدة، ولكنّ الصحيفة لم تصحح الخطأ، بل ظلت على موقفها مؤكدة خبر الوفاة، وليس هذا فقط، بل انتظرت خمس سنوات، ومع رحيل الكاتب المسرحي أرثر ميلر نشرت حينها الصحيفة خبرها التالي «تأكيداً لما نشرناه عن وفاة الكاتب أرثر ميلر، فقد رحل اليوم عن عالمنا الكاتب الكبير، ليؤكد صدق ما نشرناه عن وفاته من قبل».